السيرة الذاتية

الاسم : رئيفة أحمد جندي

محل الإقامة :سورية

خريجة وزارة التربية - معلم صف

حصلت على شهادات شكر من التربية واخترت لأكون عضوًا بنادي الموسيقي

لنقابة المعلمين للموشحات الأندلسية

ولقد حصلت على شهادة شكر من النادي أيضًا

خضعت لدورات في العلوم واللغتين،والتوجيه المعنوي للطلاب،

وكان لي شهادة أيضًا، ثم للعمل إداريًا

وكان لي شرف الحصول على شهادات شكر و تقدير

من المجموعات الفيسبوكية

من خلال فوزي في المسابقات التي تقام فيها منها :

الديوان وطن الضاد - ترانيم قلم للإبداع الأدبي

- (دواة وحرف للأدب) - جواهر الأدب

آفاق الأدبية - ظلال القلوب - مرسى الحروف - شاطئ الروح

أسارير قلم في بوح ألم -أقلام تتحدى الصمت

وكانت أكبر المجموعات لي انتشارً أسرتي مجموعة الوتر الحزين

وكان بالوتر أكبر تقدير لي عندما وثق بعضًا من نصوصي بالمجلة الإلكترونية

وكذلك توثيق أكبر بكتاب إلكتروني بعنوان: (دموع على وقع الخطا)

الكاتبة : رئيفة الجندي - سوريا

حلمُ العنكبوتِ

تجلس في زاوية منعزلة عن رفيقاتها، عيونها تائهة، ابتسامتها متلاشية، منطوية على نفسها، نظراتها حزينة، شاردة الذهن، صفراء شاحبة، منكبة على دفترها، تعبث به بلا جدوى، أصابعها تهتز بشكل متواصل، مرتكبة بشكل دائم، تخرج علبة أقلام التلوين، ترسم شيئًا أو لا شيء، حائرة ضائعة، تبدو عليها علامات استفهام كثيرة، تبتعد عن زميلاتها، تجلس وحيدة، أثناء فرص الاستراحة، لا تغادر الصف، لأنها تبدو متعبة طوال الوقت، تطلب من معلمتها السماح لها بالبقاء فيه .

احتارت معلمتها بوضعها، حاولت أن تستنهض همتها، للدرس، لكن دون جدوى، هي دائمًا محصلاتها أدنى التلاميذ، عند سؤالها لا تجيب، يبدو عليها الشرود والهذيان، كأنها في مكان آخر لا علاقة له بالفصل ، فكان لا بد أن تعرف ما وراء هذه العلامات، غير المطمئنة، ربما لديها مرض عضال، أو ربما مرض نفسي أصابها، أو ربما مشاكل منزلية، أو ربما فقر مدقع بعائلتها، أو ربما بؤس شديد، أو فقد لغالٍ لها، حاولت استدارجها في إحدى الساعات، حيث كانت حصة التربية الرياضية، فهي

لا تحب الرياضة؛ تطلب من المعلمة البقاء في الصف، وكانت معلمة المواد تصحح مذكرة أثناء هذه الحصة، وبدأت تكمل ما بقي لها من أوراق، والمعلمة ترقبها من بعيد هل بالإمكان محادثتها عما يعتمر به صدرها؟ فجلست معها في الصف ولا يوجد أحد غيرهما..

وبدأت تقدم لهذه الفتاة بعض ما لديها من طعام (سندويشات) لكنها كانت ترفض الأكل، وبعد إلحاح من المعلمة أكلت ما قدمته لها، وبدأت تلين شيئًا فشيئًا، وتميل لما أبدته لها من حنان، وبدأت المعلمة تظهر لها العطف والمحبة، حتى أمنت لها، فصارت تسألها عن أحوالها وعن وضعها، ولم هي شاردة، صفراء، هل هناك شي ما في منزلها؟ أو حياتها؟ لم هذا الشحوب والشرود؟ عندما اطمأنت الفتاة إلى معلمتها، وهي تحبها فعلًا، وهذه الفتاة بعمر الثانية عشرة سنة، أخبرت معلمتها عن حياتها ، بأن والدها متوفٍ، وهي تقيم الآن في دار الأيتام، وهناك يعاملونها أسوأ معاملة، حيث تبدو أكبر من عمرها بكثير، لا يوقظونها إلا بالرفس بالأرجل والشتائم وأحيانا بالضرب، وغير ذلك وهي تنظف الدار، وتبدو أكبر من معلمتها كابنة الثلاثين ، تسأل المعلمة وتقول لها:لكن أين أمك؟ أهي متوفية أيضا؟ تقول : لا ، ولكن هي أرسلتني إلى الدار؟ وقد تزوجت غير أبي بعد وفاته، ولكن لم أرسلت بك إلى دار الأيتام ولم تبقي معها؟ الأفضل أن تعيشي معها، لا أنا لا أريد العيش معها.

هنا تتوقف المعلمة وتسأل أخبريني بنيتي، أنا كأمك؛ وسوف أساعدك قدر استطاعتي ربما مشكلتك لها حل، بكت الفتاة بحرقة شديدة وهي تتذكر

حياتها ومأساتها، بعد وفاة والدها، وتشرد عن الجواب ..فقالت: توفي أبي من ثلاث سنوات وبعد وفاته بدأت أمي تعمل في المنازل، لتقدم لنا ما نحتاجه، من طعام وشراب ومتطلبات المدارس و الحياة، وقد تعبت جدًا حيث أنها غير معتادة على هذا العمل الشاق وخاصة عندما سقطت عن السلم أثناء التنظيف وكسرت ساقها وبقيت عدة شهور حتى شفيت ولكن رجلها أصبحت مشوهة بشكل يعيق حركتها، وعندما جاء رجل للزواج بها وهي بحاجة لمن يساعدها قبلت دون تردد منها، وهو رجل قد توفت زوجته؟وقالت لي أمي: يابنيتي سوف يكون بدل أبيك المتوفى ، فرحت به جدًا وقلت سيكون هو كأبي الذي فقدته، لكن عندما جاء إلينا كان ينهرني دائما ويضربني ويصرخ بوجهي دون سبب، وكان يشرب الخمر ، يأتي متأخرًا إلى المنزل، ويضرب أمي، ويضربني وفي الصباح؛ عندما يزول مفعول الخمر ينسى ما حدث وفي أحد المرات كانت أمي خارج المنزل تأخذ أخي الصغير المولود حديثًا منذ عدة شهور إلى الطبيب ، وقد تأخرت عنده يبدو أن هناك يومها كان زحمة مرضى لديه، فجاء زوج أمي لا يعرف طريقه، فدخل غرفتي، وهو في حالة سكر شديد ورائحة الخمر تفوح منه لشدة شربه، لم أعرف ماذا يريد مني؟ جاءت أمي وسمعت صراخي وبكائي وأنا أتوسل إليه أن يتركني وشأني، لكنه لم يسمع لي وأنا أستغيث أن يرحمني وأقول له يا أبتاه ماذا تريد مني أنا كابنتك، أرجوك اتركني، فكان قربي زجاجة ماء ألقيتها على وجهه فسالت الدماء منه وقد فقد إحدى عينيه وقام بضربي بعدها حتى أغشي علي، كانت أمي قد

وصلت ورأت ذلك المشهد فأخذت تبكي وتصرخ وتقول له:أليست هي كابنتك؟ هل يعقل ما يحدث ؟ وعرفت أنه فقد إحدى عينيه و ما حدث لي فأخذتني إلى الطبيب لتعرف ما حدث لي بالفعل فتكلم معها بعد الفحص على جنب دون أن أسمع كلامهما، فكان لا بد من تركي المنزل لأقيم في دار الأيتام خوفًا منه ومن شره وأذاه.

هدأت من روعها وتحسرت على ظروف حياتها ومآساتها، وذهبت إلى الدار لتوصي بها وقالت لها سأعد لك مكانًا عندي إذا قبلت العيش معي، وأنا وحيدة في منزلي بلا أولاد وبلا زوج فلقد توفاه الله بحادث مروع وسأعتبرك كابنتي ستقيمين معي بعد موافقة والدتك وستنعمين بالدفء وبالأمان مدى الحياة .

****